

يحيى ابو زكريا : الدور المشبوه لعزمي بشارة ، عزمي بشارة والمفكر الاجوف

<http://tajammo3-leaks.blogspot.com/2009/05/blog-post.html>

كان يوم نكبة عندما لبيت دعوة النادي الثقافي الفلسطيني في الجامعة الأمريكية في بيروت يوم الخميس 14 أيار – مايو 2009 , لحضور محاضرة للدكتور عزمي بشارة و التي تمحورت حول أسئلة النكبة والتاريخ , أو فلسطين قضية العرب أم مشكلة الفلسطينيين...

و أعترف أنني كنت أتتبع كل النتاج المعرفي لعزمي بشارة ليس من باب أنه يضيف إليّ شيئاً جديداً , لكني قررت منذ زمن أن أعيد تفكيك نصوص عزمي بشارة و ووضعتها في سياقها الطبيعي , و التأكيد على أن عزمي بشارة أطلقت عليه صفة المفكر ظلماً وعدواناً وتجاوزاً حيث بتنا نطلق الصفات الكبيرة على من لا يستحقها , و بقدرة قادر تحولّ الرجل الذي إستظلّ بظل الكنيست الإسرائيلي لسنوات إلى مرجع ومفكر للعرب والمسلمين , بل بات واحداً من أهمّ المعلقين في الفضائيات العربية و منها قناة الجزيرة التي إحتضنته بتوجيه رسمي من أعلى المستويات في قطر.

و كنت دوماً أقمع عقلي ووجداني لتأجيل غريزة أفكار عزمي بشارة و أدواره الجديدة في العالم العربي بعد أن ضخمّ إسرائيلياً و ضخّم من قبل من بينه وبين إسرائيل أوشح العلاقات و أعمقها في الجغرافيا العربية , مع العلم أن الحصيلة المعرفية التي وصلت إليها بشأن النتاج المعرفي لعزمي بشارة تشفع لي أن أنقل من الوجود الذهني إلى الوجود الخارجي ما تراكم لديّ من ثنائيات وتناقضات في فكر – أستخدم كلمة فكر هنا تجاوزاً وتسامحاً و كنت أريد أن أسميه التكديس الثقافي – عزمي بشارة..

وقد حدث ما دفعني للتعجيل بالشروع في مهمة قومية و إسلامية لتجريد عزمي بشارة من لقب مفكر عربي و بالتالي تسليط الضوء على حقيقة مشروعه الإخترافي في الدائرة العربية و الإسلامية..

قبل شهور وعندما زار عزمي بشارة العاصمة اللبنانية بيروت , تطاول على المقاومة الإسلامية في لبنان و إعتبر ما أنجزته في تموز – يوليو 2006 ليس إنتصاراً , و قالها صراحة في النادي الثقافي العربي.

و كرر الموقف نفسه في ذكرى النكبة في الجامعة الأمريكية , و كأنه جاء إلى بيروت ليتمّم ما بدأه المصريون من محاولات تفكيك كاريزما رجل وهب حياته للإسلام والمسلمين و تخليص فلسطين من الأسر الذي يجعلنا نحتفل سنوياً بذكرى النكبة . إذن هو سعي فكري للنيل من شخصية السيد حسن نصر الله , و الذي لم يدخل في صراع مع أحد , و حتى اللبنانيون بكل طوائفهم يعترفون أنه الرجل الوحيد الذي لم يلطّخ يده بدماء المدنيين بل كانت معركته مع الأعداء التقليديين و التاريخيين للعرب والمسلمين.

و مما قاله عزمي بشارة في محاضراته عن النكبة أن إسرائيل لو لم تنجز غير الإعتراف بها عربياً لكفاها ذلك , و أنا أقول لو لم ينجز عزمي بشارة لإسرائيل غير تفزيم شخصية حسن نصر الله و إنجازه الرباني لكفاه ذلك.

و قبيل إنتهاء المحاضرة التي جمعت بين اليمينة و الميسرة والقلب , و كانت تخوض في كل محور دون رابط منطقي بين المتواليات الفكرية , دخلت مع عزمي بشارة في سجال ساخن , تجاوز معه عزمي بشارة كل الخطوط الحمراء – علما أنّ عزمي بشارة رجل عصبي وحاد المزاج ولا يقبل النقد أو المناقشة و يعتبر نفسه ناصا مقدسا , و يلقي كلامه على أساس أنه بديهيات و مسلمات على الجميع أن يقبل بها - , فمبدئيا طرحت عليه سؤالا إستفساريا حول آليات تفكيك الكيان الصهيوني , و قلت له صراحة أنه يكرّر ويجتر ولا يوجد عقل فلسطيني أو عربي رسم لنا خارطة واقعية و علمية لتحرير فلسطين , و هنا بدل أن يتحدث عن التفكيك , فقد إستتمت في تضخيم الكيان الصهيوني و تأسسه على منطوق المؤسسة , و غير حديثه بإتجاه النيل من سماحة السيد حسن نصر الله , قائلا:

أن حسن نصر الله يكرر نفس خطاب الحكام العرب في سنة 1967 وهو يحوّل الإنجاز البسيط إلى هول إنتصاري تماما كما فعل حكام العرب في ذلك الوقت.

و هنا قاطعته قائلا : يا عزمي لكن حسن نصر الله ليس الحسن الثاني أو بورقيبة أو النميري , وهنا ضجّت القاعة بالتصفيق , و بدل أن يصحح موقفه , قال هو حسن نصر الله و أنا عزمي بشارة , وواصل حديثه قائلا : كيف بيني حسن نصر الله نظرية زوال إسرائيل مستندا إلى مقولة لبن غوريون من أن أول هزيمة لإسرائيل ستشكل بداية لهزيمتها..

تمادى أكثر وقال : كيف بنبي نظرية سياسية على قول لأحد الساسة اليهود , علما أن بشارة بيني كل طروحاته الفكرية على قالوا وقلنا , و أشار هذا وذكر ذلك , و هذا مبدأ إحتجاج منطقي , ويجيزه لنفسه و لا يجيزه لحسن نصر الله...

و الأخطر ما في الموضوع أن عزمي الذي كان يشيد بالمقاومة كخيار أوحده لتخليص فلسطين من الأسر , ختم محاضراته بقوله : لن تتحرر فلسطين بمقاومة من الداخل , والفلسطينيون في الداخل لا يمكن أن يحرروا فلسطين , و هنا قلت له يا عزمي : أنت تطلب من الفلسطينيين أن يشربوا قهوة ويتفرجون على الترسانة العسكرية الإسرائيلية و هي تحصد رؤوسهم..

وهنا أبدى بشارة إمتعاضا , وتبين كما لو أنه سجال شخصي بين يحي أبو زكريا و عزمي بشارة.

وقد أحصيت له : ثلاثين جملة تتناقض مع بعضها البعض , فأكد لي ذلك أنّ هذا الرجل جامع نظريات وليس منتجا لها , وهذا ما سأؤكد في الحلقات المقبلة.

و طبعا التهم الصهيونية التي وجهت لعزمي بشارة لم يكن الغرض منها إخراجها بقدر ما كان الهدف منها فرش بساط واسع له بإتجاه دوائر القرار العربي و قيادات المقاومة ليواصل مهمة الخرق و الإختراق من جهة على الصعيد السياسي والأمني , وليواصل الإختراق الثقافي عبر نشر عناوين عامة على غاية من الخطورة في العالم العربي , و الأخطر ما في نصوص عزمي بشارة وهذا ما حملت على عاتقي كشفه , هو تمرير نص أو جملة ذات بعد إسرائيلي بين كل جملتين أو نصين جميلين عربيين وفيهما رنين

الإبداع , و هنا لا يتشوّه الرأي العام العربي فقط , بل يتدكك , ويصاب بالحيرة و الإضطراب بين ما هو نص أمني وضعه سيكولوجيو الأجهزة الأمنية وبين ما هو فكري.

ومن قبيل المتناقضات البشارية:

المقاومة ضرورة , لكن مقاومة لبنان لم تحقق شيئا يذكر , وقد لجأت إلى الدوغمانية لتعبئة الجماهير.

يجب ان يكون للاجئين دور تحريري , لكن الفلسطينيين في الداخل لا يمكن أن يحرروا فلسطين.

الدولة العبرية قد تزول , لكن إسرائيل دولة قوية وذات مؤسسات وهي نجحت إلى أبعد مدى في إقامة كيان إقتصادي , والطبقة الوسطى فيها إنتعشت.

و هناك مئات النصوص التي فرزتها , و التي تبين واحدة من أمرين , إما إصابة عزمي بشارة بالشيزوفرينيا الفكرية و هذا قد يحدث , أو في داخله شخصيتان واحدة إسرائيلية و الأخرى عربية كونه من عرب 48 , و هما مطلوبتان لأداء الهدف الإستراتيجي الموكول لمن تربي في بيت العنكبوت...

و العجيب أن عزمي بشارة الذي أصبح عضوا في الكنيست الإسرائيلي سنة 1996 , ظل مستظلا بفيئه , مقرا بشرعيته , حاصلا على راتبه ممن سرقوا زيتون شعبه , و مائلا لأمتيازاته ممن سرقوا ظاهر الأرض وباطنها.

وفي تلك السنين , التي كان فيها عزمي بشارة يحمل صفة عضو الكنيست , مرّت - ضمّ الميم - أخطر القرارات والقوانين في الكنيست , تلك القرارات التي شرعنت الحروب الصهيونية على لبنان وفلسطين,

و لم يحرّك عزمي بشارة قيد أنملة في ذلك الوقت , ولو كان فلسطينيا حرا لما إختار الإنتظار إلى هذا اليوم لينسحب , أو ليبعد تكتيكيا , فرائد الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس وعندما طلبت منه فرنسا أمرا بدعمها قال:

والله لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله لما قلتها ..فيما عزمي بشارة و لدى تقديمه إستقالته للسفارة الصهيونية في العاصمة المصرية القاهرة , كتب في إستقالته ما يلي:

"أقدم بهذا استقالتي من الكنيست. هذه هي الولاية/النيابة الرابعة لي في الكنيست منذ العام 1996، حيث بذلت أقصى الجهود في عملي بموجب القيم العالمية التي أؤمن بها ، مثل المساواة والديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام العادل بين الشعوب، كما مثلت بإخلاص المواطنين عامة ، والمواطنين العرب بشكل خاص.

حاولت من خلال نشاطي البرلماني ربط القيم التي أؤمن بها بالمنطق العملي والإستخدام الهادف للقواعد البرلمانية . وفي هذا السياق لا أنوي تلخيص مختلف النشاطات ، وسأترك ذلك للآخرين ، إلا أنني استطيعالنظر إلى الوراء ، والقول، برضا، إنني ساهمت في تطوير خطاب برلماني جديد يتصل بالمواطنين العرب كمجموعة قومية وبمصطلح المواطنة.

منذ الانتخابات الأخيرة وأنا أفكر بقرار الاستقالة من الكنيست، وتكريس وقت أكبر للكتابة الفكرية والأدبية، إلى جانب النشاط الجماهيري. علاوة على أنني كنت على قناعة بأن وجودي في الكنيست هو دور أقوم به، وليس مهنة " ، وهذا إقرار أنه كان يمثل الصهاينة وهذا يمنح المحتلين و المستعمرين اليهود شرعية و يمثل المواطنين العرب .

و هذه لعمرى ألطف و أنظف وأخفّ و أحلى و أغزل – أشدها غزلا – كتبت في التاريخ البشري , فهو لم ينددّ بإحتلال ولا بعدوان على هذه الدولة العربية أو تلك , بل كان ممثلا للصهاينة و الفلسطينيين – عرب 48 - , و هذه دلالة على الشيزوفرينيا فهو في الشاشات العربية يردد ويزيد ضد الكيان الإسرائيلي , و في مراسلاته الرسمية مع الإدارة الصهيونية يبدو لطيفا سمحا.

هل أوكل له دور آخر في الداخل العربي ..دور ثقافي وسياسي وأمني , ذلك ما سنعرفه في الحلقات المقبلة.....

الحلقة الثانية

أثارت الحلقة الأولى من كتابي عزمي بشارة : المفكر الأجوف , سلسلة واسعة من ردود الأفعال على الساحتين العربية و الإسلامية , و وردتني لا أقول مئات بل آلاف الإتصالات من مشارق الأرض ومغاربها , بعض المتصلين كانوا مؤيدين لما ذكرته عن عزمي بشارة جملة وتفصيلا , و قالوا : كيف يصبح خريج الجامعة العبرية و المؤسسات السياسية الإسرائيلية و المدرسة الفلسفية الألمانية و كل أقطابها يهود مرجعا في توجيه العقل العربي الذي إستسلم بسهولة لمقولات عزمي بشارة , و الذي ينسف أهم مقوم للمجتمع العربي وهو الإسلام , وهو في كل كتبه لا يتعامل مع الإسلام كمعادلة مؤسّسة و مراكمة لتطور المجتمعات العربية.

صحيح أن عزمي بشارة ينتمي إلى الأقلية المسيحية التي كانت تعتبر الإسلام مهددا لها قاضيا على وجودها و هذا ليس محل إشكال لأن العالم العربي يسع محمدا والمسيح على السواء , إنما الإشكال في كون بديل عزمي بشارة للعالم العربي هو بعض المعادلات الفكرية الغربية والتي كانت ولا زالت قريبة

من الفكرة الصهيونية نفسها بل بينهما تحالف إستراتيجي منذ تأسيس الكيان الصهيوني , و في كتابه في المسألة العربية فيرى عزمي بشارة أن القومية العربية ترددت طويلا بين العلمانية التي تجسر هوية العرب على اختلاف طوائفهم وبين الإسلام، وما لبثت أن تعاملت مع الإسلام كمكون من مكونات الهوية العربية، تاريخا وثقافة، لكن منظري الإسلام السياسي رفضوا اعتبار الإسلام مجرد مركب في هوية، رغم تأكيد القوميون على اعتبار الدين عقيدة وإيمانا وحضارة من عناصر الهوية العربية، ورفض الإسلاميين لذلك يعود إلى اعتبارهم الإسلام هوية.

و في نظر عزمي بشارة بشارة فإن مشاكل العالم العربي في الإثنيات والعرقيات وعدم تبلور الهوية العامة , علما أن الإسلام وحد العرب منذ 15 قرنا , و هذا الطرح الذي يجتره عزمي بشارة هو إشكالية الغرب في مراحل تكوينه , و إشكالية الصهيونية عندما أرادت أن تقم الأخر العربي الحامل للجنسية الصهيونية في منظومتها السياسية و الفكرية و الإجتماعية والثقافية , وهنا أشير إلى أن محبي عزمي بشارة تحمسوا لمواقفه السياسية ضد الكيان الإسرائيلي الذي ما زال عزمي بشارة منتميا إليه بجواز سفره , و قد ضحك عزمي بشاره على الذين قرأوا مواقفه السياسية ولم يقرأوا مبانيه الفكرية , فلو كان يملك مقال وطنية فلسطينية لعقد مؤتمرا صحفيا ومزق جواز النجاسة الصهيوني , ولما قرر الدخول إلى الكنيست سنة 1996 علما أن الدخول إلى الكنيست الصهيوني تقتضي تزكية الموساد و الشين بيت و الشبابك , و قد إتصل بي أحد العارفين قائلا : هل أنت بصدد تسمية إيلي كوهين الثاني – إيلي كوهين أو كامل أمين ثابت الجاسوس الصهيوني في سوريا و الذي كان مدافعا شرسا عن العروبة و عضوا في حزب البعث العربي الاشتراكي , و في رحلة البحث عن تجنيد كوهين في المخابرات الإسرائيلية و حصوله على التزكية تم تعيين ثلاث مشرفين عليه من الموساد وكلهم يجيد العربية , أحدهم عالم سيكولوجي والثاني خبير إستراتيجي بالشؤون العربية والثالث إستراتيجي جوسسة , و توافق الثلاث على أن أفضل وسيلة لإختراق العربي هو إستخدام اليهود العرب الذين هاجروا إلى الكيان الإسرائيلي و عرب 48 , و يجب أن يكون الهدف دوائر القرار العربي و دوائر القرار في الحركات " الإرهابية " المعادية للسامية و إسرائيل . و بتاريخ 24 أيار –مايو 1960 صدر قرار الموساد بأن كوهين أو كامل أمين ثابت جاهز للمهمة لإتقانه اللغة العربية و إدراكه لمفردات الخطاب القومي العربي وبدأت المهمة !!!

طبعا وقد إتصل بي الأمين العام للمؤتمر القومي الإسلامي السيد منير شفيق راجيا عدم إكمال فتح الملفات , لكنني رجل أحمل روعي في كفي , و مهمتي ليس تحصين العالم العربي والإسلامي من الطغاة و الظالمين , بل من أشباه المثقفين أصحاب الأدوار الإختراقية الخطيرة , و أنا أعتبر أن دكدكة الأمن الثقافي العربي الإسلامي أخطر من كل الإختراقات , ونحن في حركة الإجنهاد ما زلنا ندفع ثمن الدخيل الإسرائيلي الذي جعل مجتهدينا يتصارعون و يتناقضون فذا يحلل و ذاك يحرم وذلك يحتاج.

سأعرض هذه المعلومات على المعارضين لعزمي بشارة ، و المحترمين في أمره و الموالين له ولاء أعمى بدون أن يحلوا و يقرأوا و يتعبوا أنفسهم عناء البحث عن الحقيقة.

عزمي بشارة ما زال يتقاضى راتبه من الكنيسة الإسرائيلي ، و قيمته راتبه 3 آلاف دولار ، وما زال محتفظا بجوازه الإسرائيلي ، حسب معاريف الصهيونية.

و زيارات عزمي بشارة لدمشق ولبنان كانت تتم بشكل علني و كان يعود إلى دويلة الصهاينة علنا دون محاسبته أو سؤاله ، في الداخل العبري رغم أنه لا يوجد علاقات دبلوماسية بين دمشق وتل أبيب ، أو بيروت وتل أبيب . و قد إعتد الصهاينة حيلة الضجيج الإعلامي ، و على إيقاع هذا الضجيج كان عزمي بشارة يلتقي أعلى القيادات الإسرائيلية ، وبالتأكيد لم يكن الهدف من هذه اللقاءات سؤاله عن الكبة اللبنانية أو المكدوس السوري . و قبل توقيع معاهدة الصلح الأردنية -العبرية ، زار عزمي بشارة الأردن وسط ضجيج إعلامي ، ولدى عودته إلى الدويلة الصهيونية إلتقى بمسؤولين رفيعي المستوى في تل أبيب و طبعا لم يسأله عن رأيه في المنسف الأردني ، بل كان العقل الصهيوني الأمني و السياسي مهتما بمعرفة ردود فعل الشارع الأردني من معاهدة الصلح المقبلة بين عمان وتل أبيب . و عزمي بشارة كان الوحيد الأوحده الذي يملك صلاحية زيارة المواقع الجغرافية الراضة للدولة الصهيونية ، طبعا جواز مروره "المفكر القومي العربي" و نجاحه في إختراق للخارطة الإعلامية و الثقافية العربية.

ففي عام 1997 رفضت الجهات الأمنية الصهيونية خروج صالح برانسي إلى عمان للمشاركة في حفل تأبين تكريما لمنصور كردوش أحد مؤسسي حركة الأرض القومية، وبعد وفاة برانسي رفضت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية خروج زوجته أيضا إلى عمان للمشاركة في حفل لتأبينه.. لكن لعزمي بشارة حق الإجتماع بالدكتور بشار الأسد والسيد حسن نصر الله وأحمد جبريل ، و شكل ذلك نجاحا صهيونيا خطيرا.

الصحفي الإسرائيلي أمنون إبراموفيتش صرّح للقناة الصهيونية الأولى بتاريخ 16 حزيران 2001 أنّ عزمي بشارة كان يلتقي مع رئيس الوزراء الصهيوني يهود باراك قبل كل زيارة لدمشق ، ومع الجنرال إحتياط داني ياتوم رئيس جهاز الموساد السابق ، وتعود على تقديم تقارير إلى ياتوم عن زيارته إلى سورية . وعندما سئل في الجامعة الأمريكية في الإمارات العربية المتحدة عن عرب 48 و السفر قال : أنا لا أشجع إستقبالهم ، فقد يكون بين ظهرانيهم جواسيس . و عندما أعلن عزمي بشارة ترشحة لرئاسة الحكومة الإسرائيلية و تحمس للمشروع كأنه سينفذ الشعوب العربية ، وقف إلى جنبه كل القيادات الإسرائيلية ، ثم تنازل لصالح إيهود باراك . وللإشارة فإنّ عزمي بشارة ينتقد العالم العربي ويعريه و يتعامل معه كما لو أنّه نيتشه ، فيما يرفض رفضا قاطعا الحديث عن مستقبل إسرائيل.

و في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي قال داني ياتوم: بما أن بشارة كان يسافر كثير إلى دمشق ، إجتمعت معه لكي أبلغه بالموقف الإسرائيلي وقمت برسم خريطة له حول ذلك على منديل ورق...ولقد تبادلنا الحديث عن الأهمية البالغة لإستمرار السيادة والسيطرة الإسرائيلية على الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة طبرية وأن تمتد هذه السيادة على رقعة حدودية على أراض مكونة من مئات الأمتار .

وسأل الصحفي بركاي: بإسم من هذا الإقتراح، بإسمك شخصياً؟. فأجاب داني ياتوم: (لا..الإقتراح ليس بإسمي. أنا رسمت شخصياً على ورقة منديل لعزمي بشارة. ولكن هذا الموقف الإسرائيلي الذي إقترحه يهود باراك. باراك كان مستعداً للإسحاب من الجولان حتى الحدود الدولية وكان هدفنا إبعاد السوريين من حدود بحيرة طبرية.)

ورداً على سؤال آخر قال داني ياتوم: (اللقاءات لم يحضرها باراك، ولكني أبلغته أنني سأجتمعت مع بشارة لكي أوجهه - أي أوجه عزمي بشارة - ليس كمبعوث رسمي بالكامل لإسرائيل، ولكن لأنه كان يجتمع مع القيادة السورية.

وفي نفس اللقاء الإذاعي قال عزمي بشارة: (لقد سافرت إلى سورية كثيراً قبل ذلك واجتمعت مع الأسد. دائماً كنت مستعداً للجلوس والإجتماع مع سياسيين إسرائيليين واجتمعت مع برارك عدة مرات بعد ذلك.)

ورداً على سؤال آخر للمذيع الإسرائيلي، أجاب عزمي بشارة: (الحديث عن رجل ثالث كلام فارغ....أنا عضو كنيست..اجتمع مع رؤساء وزراء.. هناك ضرورة لسماع الموقف الإسرائيلي.)

و ربما نسي المتعاطفون تعاطفاً أعمى مع عزمي بشارة حلقة الزميل و الصديق العزيز فيصل القاسم و التي كانت حول عرب الداخل "عرب 48" وهويتهم وموقفهم من الانتفاضة الشعبية في غزة والضفة والانتقادات الموجهة لهم في اندماجهم بالمجتمع الإسرائيلي وقبول سياساتهم بالامر الواقع الإسرائيلي

و قد أثار فيصل القاسم في بداية الحلقة أسئلة موضوعية حول حقيقة دور البعض ممن يعرف بعرب 48 ، وقد وجه أبو أصيل فيصل القاسم دعوة لعزمي بشارة الذي يرفض أن يناقش حتى لا يفتضح أمره ، و بدأ ياسر الزعاطرة حديثه بصب الهجوم على النخب السياسية في أوساط عرب 48، والتي وصفها بالنخب اليسارية التي قامت بعملية الأسرلة للمجتمع الفلسطيني عندما كان المد اليساري هو السائد في فترة الستينات والسبعينات، وعندما بدأت الهوية تصحو بجهود الحركة الإسلامية بعد منتصف السبعينات إنحاز الجمهور الأكبر داخل أوساط عرب 48 إلى خطاب الحركة الإسلامية، والحركة الإسلامية على حد قوله قدّمت عناصر تماسك الهوية: اللغة والدين والحفاظ على المقدسات وكان هذا موقف إبراهيم علوش الذي فتح النار على النخب السياسية لعرب الداخل وعلى رأسهم عزمي بشارة و قد إتهمه إبراهيم علوش بالخيانة والتصهين والتكفير المبطن.

أما الدكتور أحمد أبو مطر فقد أكد أن عزمي بشارة كان وما زال مبعوثاً رسمياً وأمنياً من الدولة العبرية وإلى دمشق ولبنان على وجه التحديد ..و في هذا السياق يقول أحمد أبو مطر " إن الحافز لمناقشة أطروحات ومواقف عزمي بشارة، النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، هو ما يفترض إيمانه الشديد بحرية الرأي وضرورة إرساء قواعد مجتمع مدني ديمقراطي يحفظ كرامة الإنسان وحرية التعبير أساساً، ومن له كتابات وتنظيرات عديدة في هذا الشأن لن يغضبه مناقشة آراءه ومواقفه، طالما هذا النقاش يعتمد على الحقائق مسنودة لمصادرها، وبدون النقد من الصعب أن يعرف الشخص حقيقة موقع قدميه وكيف ينظر الآخرون لتلك المواقف، وهل هي تصب في خدمة الجماهير أم في خدمة الأنظمة، وفي هذه الحالة تتهاوى أطروحات الشخص ويقع في إزدواجية منقّرة، فهو ينظر للحرية والديمقراطية، وممارساته وعلاقاته تصب في مصلحة أنظمة قمعية مستبدة تصدر أبسط حقوق شعبه " .